**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه الحلقة الخامسة بعد المائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان :**

**\*بملازمة الأذكار يحفظ العبد في دينه ودنياه :**

**ومما يُبين أثرَ الحفظ في البدن للإنسان وفي ماله وأحواله - في محافظته على هذه الأذكار - أن أبانَ بن أمير المؤمنين سيدنا عثمان لَما روى الحديث المتقدم، وهو: (مَن قال: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات، لم تُصبه فجأةُ بلاءٍ حتى يصبح، وكذلك إذا قاله حين يمسي)، فأبان رحمه الله أصابه في بقية حياته الفالج، وهو نوع من الشلل، فأحد مَن سمِعه يحدِّث بهذا الحديث صار يتأمل فيه، أنت تروي هذا الحديث وأنت تعمل به، فكيف أصابك ما أصابك؟ فقال له أبان رحمه الله: (ما لك تنظر إليَّ، فوالله ما كذَبت على عثمان، ولا كذب عثمان على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني، غضِبت فنسيتُ أن أقولها)؛ رواه أبو داود.**

**يقول القرطبي رحمه الله: "هذا الحديث خبر صحيح، وقول صادق علِمناه عن النبي صلى الله عليه وسلم دليلاً وتجرِبةً؛ فإني منذ سمِعته عمِلتُ به، فلم يَضُرَّني شيءٌ**

**إلى أن تركتُه، فلدَغتْني عقرب بالمدينة ليلاً، فتفكَّرتُ، فإذا أنا قد**

**نسيتُ أن أتعوَّذ بهذه الكلمات".**

**ويُبين هذا أيضًا ما جاء في الموطأ عن كعب رضي الله عنه - كعب الأحبار الذي كان يهوديًّا فأسلم، فأبغضه اليهود لأجل ذلك - يقول: لولا كلمات أقولهنَّ، لجعَلتني يهودُ حمارًا، فقيل له: وما هن؟ فقال: (أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيءٌ أعظمَ منه، وبكلمات الله التامات التي لا يُجاوزهنَّ بَرٌّ ولا فاجرٌ، وبأسماء الله الحسنى كلها؛ ما علِمت منها، وما لم أعلم من شرِّ ما خلق وبرَأ وذرَأ).**

**قال العلماء: إن قوله: "لولا هذه الكلمات لجعلتني يهود حمارًا"؛ يعني: بسحرهم، فقد أغضبهم إسلامي، فلولا استعاذتي بهذه الكلمات لتمكَّنوا مني، وغلبوا عليّ، وجعلوني بليدًا، وأذلُّوني كالحمار - مثله في الذِّلة - وذلك بسِحرهم. فعُلِم بهذا أن هذه الأذكار حماية وحصانة أيضًا حتى من كيد السَّحرة الفُجَّار.**

**وتأمَّلوا رحمكم الله أثَرَ هذه الأذكار في تيسُّر الأمور لَمَّا جاءت هذه السيدة الكريمة سيدة نساء العالمين فاطمة رضي الله عنها لَما خدَمت في بيت زوجها سيدنا علي رضي الله عنه، كانت تَكنُس وتعمل بالرحى، حتى أثَّر ذلك في يدها، فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تطلب منه أن يُعينها بخادمٍ، قال: «ألا أدلُّك على ما هو خير لك من خادمٍ؟»، قالت: بلى يا رسول الله - قال ذلك لها ولعلي لَما زارهما ليلًا - قال:«إذا أخذتما مضاجعكما، فكبِّرا أربعًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وسبِّحا ثلاثًا وثلاثين؛ فذلك خيرٌ لكما من خادم» [صحيح البخاري: 6318] يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "مَن حافظ على هذه الكلمات، لم يأخذه إعياءٌ فيما يُعانيه من شُغلٍ وغيره، وقد وجَدنا بالتجربة أن هذه الأذكار من الليل مُيسِّرة لأعمال الإنسان في النهار". والمقصود أيها الأخوة الكرام أن المؤمن ينبغي أن يكون ملازمًا لهذه الأذكار والدعوات، وقد نصَّ العلماء على أن أفضل الأوقات لقول ذكر الليل والنهار وأذكارهما من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، وهذا وقت أذكار الصباح، ومن بعد العصر إلى غروب الشمس، وهذا وقت أذكار المساء؛ لأنَّ الله جل وعلا حثَّ على ذكره بُكرة وأصيلًا، ولو قدِّر أن فات الإنسان هذا الوقت - لنوم أو نسيان - فإنه يذكره ولو بعد طلوع الشمس إلى الظهر وهذا لأذكار الصباح، ومن بعد المغرب إلى الفجر وهذا لأذكار المساء، فكل ذلك يُجزئه إذا فاته وقضاه بأمر الله الواحد القهَّار.[ الانترنت – موقع طريق الإسلام - بملازمة الأذكار يحفظ العبد في دينه ودنياه –خطبة جمعة - خالد بن عبد الرحمن الشايع ]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**